

وقعة صفين

[450] تركا البيان وفي العيان كفاية * لو كان ينفع صاحبيه عيان [قال نصر: وحدثنا عمر بن سعد، عن مالك بن أعين، عن زيد بن وهب قال]: (1) كان فارس أهل الكوفة الذي لا يناع رجل كان يقال له العكبر ابن جدير الأسدى، وكان فارس أهل الشام الذي لا يناع عوف بن مجزأة الكوفى [المرادى] المكنى أبا أحمر، وهو أبو الذي استنفذ الحجاج بن يوسف يوم صرع في المسجد بمكة. وكان العكبر له عبادة ولسان لا يطاق، فقام إلى على فقال: " يا أمير المؤمنين، إن في أيدينا عهدا من الله لا نحتاج فيه إلى الناس، وقد طمنا بأهل الشام الصبر وطنوه بنا فصبرنا وصبروا. وقد عجت من صبر أهل الدنيا لأهل الآخرة، وصبر أهل الحق على أهل الباطل، ورغبة أهل الدنيا، ثم نظرت فإذا أعجب ما يعجبني جهلى بآية من كتاب الله: (الم. أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون. ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين). وأثنى عليه على خيرا، وقال خيرا. وخرج الناس إلى مصافهم وخرج [عوف بن مجزأة] المرادى نادرا من الناس، وكذلك كان يصنع. وقد كان قتل قبل ذلك نفرا [من أهل العراق] مبارزة، فنادى: يا أهل العراق، هل من رجل عصاه سيفه يبارزني، ولا أغركم من نفسي، فأنا فارس زوف (2). فصاح الناس بالعكبر، فخرج إليه منقطعا من أصحابه والناس وقوف، ووقف المرادى وهو يقول: بالشام أمن ليس فيه خوف * بالشام عدل ليس فيه حيف _____ (1) قبل هذا الأصل: " وذكروا أنه "، وضعت مكان السند المتقدم. (2) زوف، بفتح الزاى: أبو قبيلة، وهو زوف بن زاهر - أو أزهر - بن عامر بن عويثان. انظر القاموس (زوف). وفي الأصل: " دوف " تحريف. (*) _____